https://farid.ps/articles/gaza_humanitarian_foundation_a_dystopian_killing_machine/ar.htn

# مؤسسة غزة الإنسانية: آلة قتل ديستوبية

في فيلم الخيال العلمي **لوجانز ران** لعام 1976، المقتبس من رواية ويليام إف. نولان وجورج كلايتون جونسون لعام 1967، تفرض مجتمع ديستوبي طقسًا يُعرف باسم "الكاروسيل"، حيث يُجبر المواطنون الذين يبلغون سن الثلاثين على المشاركة في عرض عام يعد بالتجديد ولكنه يؤدي إلى الموت. هذا النظام يحافظ على توازن المجتمع بإزالة المسنين لإفساح المجال للشباب، متسترًا بوهم الخيار والخلاص. في تشابه مخيف، يمكن تصوير مؤسسة غزة الإنسانية (GHF)، التي أُسست في فبراير 2025 لتوزيع المساعدات في غزة، كنسخة حديثة من الكاروسيل—نظام يُخضع الفلسطينيين، تحت ستار الإغاثة الإنسانية، لمحنة مميتة، يجبرهم على مقامرة خطيرة من أجل البقاء بينما يخدم أهدافًا سياسية وعسكرية أوسع. تستكشف هذه المقالة عمليات المؤسسة من خلال عدسة **لوجانز ران**، مستخلصة أوجه التشابه بين نموذج توزيع المساعدات والكاروسيل الديستوبي، مبرزة تسييس المساعدات، نزع الإنسانية عن المتلقين، والسيطرة النظامية التي يتيحها.

## وهم الخلاص: الكاروسيل ووعد مؤسسة غزة الإنسانية

في **لوجانز ران**، يُقدم الكاروسيل كفعل تجديد طوعي، فرصة للمواطنين للارتقاء إلى حالة وجود أعلى. لكن الحقيقة قاتمة: يتم تبخير المشاركين، وتضمن وفاتهم تخصيص الموارد للسكان الباقين. على نحو مماثل، تُسوق مؤسسة غزة الإنسانية، المدعومة من الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية، نفسها كخط حياة إنساني، مدعية تسليم المساعدات مباشرة لمدنيي غزة مع تجاوز تدخل حماس. تتفاخر بتقديم أكثر من 52 مليون وجبة في خمسة أسابيع، مقدمة عملها كحل لظروف الجوع الشبيهة بالمجاعة في غزة بعد الحصار الإسرائيلي. لكن، مثل الكاروسيل، يخفي هذا الوعد حقيقة أكثر قتامة. نظام توزيع المساعدات التابع للمؤسسة، العامل منذ أواخر مايو 2025، أدانته أكثر من 170 منظمة غير حكومية، بما في ذلك أوكسفام وأنقذوا الأطفال، بأنه "ليس استجابة إنسانية" بل آلية تعرض الحياة للخطر.

يتطلب نموذج المؤسسة من الفلسطينيين السفر لمسافات طويلة عبر مناطق عسكرية للوصول إلى عدد قليل من مواقع التوزيع المحصنة بشدة، غالبًا تحت نيران القوات الإسرائيلية أو المقاولين الخاصين. تشير التقارير إلى مقتل أكثر من 613 فلسطينيًا وإصابة أكثر من 4200 أثناء سعيهم للحصول على المساعدات في هذه المواقع، مما دفع الناجين إلى وصفها بـ"مصائد الموت" بدلاً من مراكز الإغاثة. يعكس هذا الأمل الكاذب للكاروسيل، حيث يُذرر المشاركون بأمل التجديد ليواجهوا الفناء. المساعدات، رغم أنها ظاهريًا لإنقاذ الحياة، تصبح طعمًا مميتًا، تجبر سكان غزة على خيار يائس: الجوع أو المخاطرة بالموت للوصول إلى حصص ضئيلة.

## التسييس والسيطرة: آليات الكاروسيل

في **لوجانز ران**، الكاروسيل هو عرض محكم السيطرة، ينظمه سلطات المدينة للحفاظ على النظام والامتثال. توزيع المساعدات التابع لمؤسسة غزة الإنسانية يعمل أيضًا تحت إشراف عسكري صارم، مع قوات إسرائيلية ومقاولي أمن خاصين أمريكيين، مثل Safe Reach Solutions، يؤمنون المواقع. هذا التسييس ينتهك مبادئ الإنسانية الأساسية المتمثلة في الحيادية، العدالة، والاستقلال، كما أشارت الأمم المتحدة ومنظمات مثل منظمة العفو الدولية. يحول تنسيق المؤسسة مع

السلطات الإسرائيلية، التي تسيطر على حدود غزة وتدفق المساعدات، المساعدات الإنسانية إلى أداة للاستراتيجية العسكرية، تمامًا كما يخدم الكاروسيل نظام السيطرة على السكان في النظام الديستوبي.

مراكز التوزيع المركزية للمؤسسة—أربعة مواقع في جنوب ووسط غزة—تعكس الساحة الوحيدة والمحكومة للكاروسيل. هذه المراكز، المحاطة بالأسلاك الشائكة ونقاط المراقبة، مصممة لتكثيف الفلسطينيين في جيوب عسكرية محدودة، مما يسهل المراقبة والسيطرة. يصف النقاد، بما في ذلك أطباء بلا حدود، النظام بأنه "مذبحة متخفية كمساعدات"، مع توزيع فوضوي حيث يتنافس الآلاف على إمدادات محدودة، غالبًا ما يؤدي إلى إصابات جماعية. يذكر هذا الإعداد بالفوضى المنظمة للكاروسيل، حيث يغذي يأس الحشد العرض، متسترًا بالعنف النظامي.

علاوة على ذلك، تتماشى عمليات المؤسسة مع الأهداف الإسرائيلية الأوسع، التي تتهمها بعض المنظمات الإنسانية بالسعي إلى تهجير الفلسطينيين. من خلال تقييد المساعدات إلى جنوب غزة وإجبار سكان الشمال على القيام برحلات خطيرة، تُفاقم المؤسسة التهجير، مماثلة لكيفية إزالة الكاروسيل للسكان الزائدين للحفاظ على "توازن" المجتمع. أدانت الأمم المتحدة هذا النموذج بأنه "مهين"، مشيرة إلى فشله في تلبية احتياجات غزة الواسعة، تمامًا كما يعطي الكاروسيل الأولوية لاستقرار النظام على حساب حياة الأفراد.

## نزع الإنسانية واليأس: محنة المشاركين

في **لوجانز ران**، يُجرد مشاركو الكاروسيل من إنسانيتهم، مختصرين إلى كيانات بلا وجه في طقس يعتبر حياتهم زائدة عن الحاجة. على نحو مماثل، يُعامل نظام المساعدات التابع للمؤسسة الفلسطينيين كتهديدات بدلاً من أفراد يستحقون الكرامة. أفاد مقاول سابق للمؤسسة عن ثقافة كان فيها الحراس يشيرون إلى سكان غزة بـ"جحافل الزومبي"، مطلقين النار على الحشود بالذخيرة الحية، قنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع. هذه اللغة والسلوك يعكسان انفصال منفذي الكاروسيل في **لوجانز ران**، الذين يرون المشاركين كمجرد تروس في آلة.

تُفاقم عملية التوزيع التابعة للمؤسسة هذا النزع من الإنسانية. يجب على الفلسطينيين، بما في ذلك النساء والأطفال وكبار السن، السير لأميال للوصول إلى المواقع، فقط ليواجهوا العنف والفوضى. وصفت أم نازحة، سماح حمدان، سيرها تسعة أميال لجمع معكرونة متناثرة، مؤكدة على مهانة العملية. مثل مشاركي الكاروسيل، الذين يُجبرون على الأداء من أجل بقائهم، يُجبر سكان غزة على عرض مهين، يخاطرون بحياتهم من أجل فتات الطعام. دعا مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، هذا النظام بـ"غير معقول"، مشيرًا إلى انتهاكه للقانون الدولي بتعريض المدنيين للخطر.

## الإطار الديستوبي الأوسع: القوة والامتثال

الكاروسيل في **لوجانز ران** ليس مجرد أداة للسيطرة على السكان بل رمز لسلطة النظام في تحديد الحياة والموت. المؤسسة، أيضًا، تُعد أداة للقوة، تمكن إسرائيل وداعميها الأمريكيين من إعادة تشكيل المشهد الإنساني في غزة. من خلال تهميش وكالات المساعدات الراسخة مثل الأونروا وبرنامج الأغذية العالمي، تُقوض المؤسسة عقودًا من البنية التحتية الإنسانية، مستبدلة إياها بنموذج مسيس وعسكري. يعكس هذا محو النظام الديستوبي لوكالة الأفراد، مجبرًا على الامتثال لنظام وحيد ومحكوم.

تعزز قيادة المؤسسة، بما في ذلك شخصيات مثل القس جوني مور، مستشار ترامب المرتبط بأجندات إنجيلية ومؤيدة لإسرائيل، توجيهها السياسي. تعيين مور، بعد استقالة جيك وود بسبب مخاوف حول الحيادية، يشير إلى تحول نحو تسييس

علني، مشابه للأسس الأيديولوجية لنظام **لوجانز ران**. تمويل المؤسسة غير الشفاف ونقص الشفافية يوازيان أيضًا المؤامرات السرية للمدينة الديستوبية، حيث تُطمس الحقيقة للحفاظ على السيطرة.

## الخلاصة: تفكيك الكاروسيل الحديث

مؤسسة غزة الإنسانية، مثل الكاروسيل في **لوجانز ران**، هي آلة قتل متخفية بالخير لكنها متجذرة في السيطرة والعنف. نظام توزيع المساعدات العسكري التابع لها يجبر الفلسطينيين على طقس مميت، حيث يطغى خطر الموت على وعد البقاء. من خلال نزع الإنسانية عن المتلقين، مركزة السيطرة، وخدمة الأهداف السياسية، تحول المؤسسة المساعدات الإنسانية إلى عرض ديستوبي، مما يقوض المباديء التي تدعي التمسك بها. مع طلب أكثر من 170 منظمة غير حكومية والأمم المتحدة تفكيكها، يؤكد التشبيه بالكاروسيل على الحاجة الملحة لاستعادة أنظمة إنسانية حقيقية تعطي الأولوية للكرامة، الحيادية، والحياة. كما أن أبطال **لوجانز ران** يسعون للهروب من نظامهم القامض، يستحق شعب غزة مسارًا للبقاء خاليًا من مخاطر هذه الآلة الديستوبية القاتلة.